والنصرانية حدثت بنزول التوريه والانجيل على موسى وعيسى وكان ابراهيم قبل
موسى بالف سنة وعيسى بالفين فكيف تكون عليهما افلا تعقلون فتدعون المحال
ها انتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم ها حرف تنبيه
نبهوا بها على حالهم التي غفلوا عنها وانتم مبتدا وهؤلاء خبره وحاججتم جملة اخرى
مبينة للاولى اى انتم هؤلاء الحمقى وبيان حماقتكم انكم جادلتم فيما لكم به علم مما وجدتموه
في التوريه والانجيل عنادا او تدعون وروده فلم تجادلون فيما لا علم لكم به ولا ذكر في كتابكم
من دين ابراهيم وقيل هؤلاء بمعنى الذين وحاججتم صلته وقيل ها انتم اصله اانتم على
الاستفهام للتعجب من حماقتهم فقلبت الهمزة هاء والله يعلم ما حاججتم فيه وانتم لا تعلمون وانتم
جاهلون به ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا تصريح بمقتضى ما قرره من البرهان ولكن كان
حنيفا مائلا عن العقايد الزايغة مسلما منقادا لله وليس المراد انه كان على ملة الاسلام
والا لاشترك الالزام وما كان من المشركين تعريض بانهم مشركون لاشراكهم به عزيرا والمسيح
ورد لادعاء المشركين انهم على ملة ابراهيم ان اولى الناس بابراهيم ان اخصهم به واقربهم
منه من الولي وهو القرب للذين اتبعوه من امته وهذا النبي والذين امنوا لموافقتهم له
في اكثر ما شرع لهم على الاصالة وقرئ النبي بالنصب عطفا على الهاء في اتبعوه وبالجر عطفا
على ابراهيم والله ولي المؤمنين ينصرهم ويجازيهم الحسنى لايمانهم ودت طائفة من اهل
الكتاب لو يضلونكم نزلت في اليهود لما دعوا حذيفة وعمارا ومعاذا الى اليهودية لو يضلونكم
وما يضلون الا انفسهم وما يتخطاهم الاضلال ولا يعود وباله الا عليهم اذ يضاعف به
عذابهم او ما يضلون الا امثالهم وما يشعرون وزره واختصاص ضرره بهم يا اهل الكتاب

لم تكفرون

لم تكفرون بآيات الله بما نطقت به التوريه والانجيل ودلت على نبوة محمد عليه السلام وانتم تشهدون
انها آيات الله او بالقران وانتم تشهدون نعته في الكتابين او تعلمون بالمعجزات انه حق
يا اهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل بالتحريف وابراز الباطل في صورته او بالتقصير
في التمييز بينهما وقرئ تلبّسون بالتشديد وتلبَسون بفتح الباء اي تلبسون الحق مع الباطل
كقوله عليه الصلوة والسلام كلابس ثوبي زور وتكتمون الحق نبوة محمد ونعته وانتم
تعلمون عالمون بما تكتمونه وقالت طائفة من اهل الكتاب آمنوا بالذي انزل على
الذين آمنوا وجه النهار اي اظهروا الايمان بالقران اول النهار واكفروا آخره لعلهم
يرجعون واكفروا به آخره لعلهم يشكون في دينهم ظنا بانكم رجعتم لخلل ظهر لكم
والمراد بالطائفة كعب بن الاشرف ومالك بن الصيف قالا لاصحابهما لما حولت القبلة
آمنوا بما انزل عليهم من الصلوة الى الكعبة وصلوا اليها اول النهار ثم صلوا الى الصخرة
آخره لعلهم يقولون هم اعلم منا وقد رجعوا فيرجعون وقيل اثنا عشر من احبار خيبر
تقاولوا بان يدخلوا في الاسلام اول النهار ويقولوا آخره نظرنا في كتابنا وشاورنا
علمائنا فلم نجد محمدا بالنعت الذي ورد في التوريه لعل اصحابه يشكون فيه ولا تؤمنوا
الا لمن تبع دينكم ولا تقروا عن تصديق قلب الا لاهل دينكم او لا تظهروا ايمانكم وجه النهار
الا لمن كان على دينكم فان رجوعهم ارجى واهم قل ان الهدى هدى الله يهدي من يشاء
الى الايمان ويثبته عليه ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم متعلق بمحذوف اي دبرتم ذلك
وقلتم لان يؤتى احد والمعنى ان الحسد حملكم على ذلك او بلا تؤمنوا اي ولا تظهروا
ايمانكم بان يؤتى احد مثل ما اوتيتم الا لاشياعكم ولا تفشوه الى المسلمين لئلا يزيد ثباتهم